

خطبه الجمعة - الخطبة ١٦٩ : خ ١ - فضل قراءة القرآن ، خ ٢ - السمسكة الممرضة.
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٧-٠٥-٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى :

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لننهاي لو لا أن هدانا الله ، وما توفيقي
ولا اعتصامي ولا توكلني إلا على الله .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جد به وكفر .
وأشهد أن سيدنا محمداً صلي الله عليه وسلم ، رسول الله سيد الخلق والبشر ، ما اتصلت عين
بنظر أو سمعت أذن بخبر .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وعلى ذريته ومن وآله ومن
تبعه إلى يوم الدين .

اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم ، ولا تعذبنا فإنك علينا قادر ، والطف بنا فيما جرت به المقادير ،
إنك على كل شيء قادر .

فضل قراءة القرآن .

أيها الإخوة المؤمنون ؛ أوحى الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام :
(أنا يا موسى أتحب أن أسكن معك بيتك ؟ فخرَ الله ساجداً ، قال : يا رب وكيف ذلك ؟ قال : يا
موسى أما علمتُ أنتي جليس من ذكرني ، وحيثما التمسني عبدي وجدني))
ومن ذكر الله عزَّ وجلَ قراءة القرآن ، والنبي عليه الصلاة والسلام مما أثرَ عنه في رمضان أنه
كان يُكثر قراءة القرآن .

أيها الإخوة المؤمنون ؛ القرآن الكريم منهجٌ قويم ..

﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَمَهُ الْبَيَانَ ﴾

[سورة الرحمن الآيات : ٤-١]

فُؤِمْ تعليم القرآن على خلق الإنسان ، بياناً لأن الإنسان من دون القرآن لا معنى لوجوده ، لا
معنى لقطارٍ من دون خطٍ حديدي ، ولا معنى لسيارةٍ من دون طريق معبَّد ، ولا معنى لطائرةٍ
من دون طريق جوي يقيها الاصطدام بطائراتٍ أخرى ، ولا معنى لوجود الإنسان من دون منهجٍ
يسيرٍ عليه ، يُحلُّ له الحال ، يحرّم عليه الحرام ، يحسن له الحسن ، يُبَحِّ له القبيح ، يدلُّ على
طريق الخيرات ، يهديه للتي هي أقوم ..

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾

[سورة الإسراء الآية : ٩]

[الأقوم]

هنا مطلقة ، في كل مناحي الحياة ..

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَفْوَمُ ﴾

[سورة الإسراء الآية : ٩]

أي في علاقتك كلها ، في تجارتك ، في صحتك ، في شئ مناحي حياتك ، في علاقتك ببيتك وبأولادك ..

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَفْوَمُ ﴾

[سورة الإسراء الآية : ٩]

في علاقتك بربك ، في علاقتك بمستقبلك ..

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَفْوَمُ ﴾

[سورة الإسراء الآية : ٩]

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة الإسراء الآية : ٨٢]

يشفيهم ويرحمهم ، يخلّهم ويحلّهم ، التخلية أولاً والتخلية ثانياً ، يعيدهم إلى فطرتكم ، ويصبغكم بصبغة الله عزّ وجل ..

﴿ صِبْغَةُ اللّٰهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً ﴾

[سورة البقرة الآية : ١٣٨]

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة الإسراء الآية : ٨٢]

أفضل وقت لقراءة القرآن .

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾

[سورة الإسراء الآية : ٧٨]

أفضل أوقات يُتلى فيها القرآن وقت الفجر ، وبعض العلماء فهم من هذه الآية أن القرآن الذي يُتلى في صلاة الفجر ..

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْنًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾

[سورة المزمل الآية : ٦]

والله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللّٰهِ ﴾

[سورة يونس الآية : ٣٧]

يجب أن تتحقق باليقين القطعي ، والبراهين أمامك كثيرة على أن هذا الكتاب من عند الله سبحانه وتعالى ، من عند خالق السموات والأرض ، من عند من إليه المصير ، من عند من بيده ..

﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾

[سورة هود الآية : ١٢٣]

﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾

[سورة يونس الآية : ٣٧]

وإذا قرأت القرآن فالله سبحانه وتعالى يرعاك ..

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

[سورة النساء الآية : ١]

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾

[سورة النساء الآية : ٣٣]

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَاءٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شَهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾

[سورة يونس الآية : ٦١]

إذا جلست لنقرأ القرآن ؛ فالله سبحانه وتعالى مطلع عليك ، وقد سجل هذا لك في صحفتك ، وهذا من ذكر الله ..

((أتحب أن أسكن معك بيتك ؟ فخرّ موسى لله ساجداً وقال : يا رب وكيف ذلك ؟ قال : يا موسى أما علمت أنني جليس من ذكرني وحيثما التمسني عبدي وجدني))
ومن ذكر الله قراءة القرآن .

الإصغاء لقراءة القرآن .

شيء آخر : ربنا سبحانه وتعالى يأمرنا أنه إذا قرأ القرآن أن نصغي إليه الآذان ، وأن نتأدب في حضرته ..

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ ﴾

[سورة الأعراف الآية : ٢٠٤]

لعل الله عزّ وجلّ يتجلّ على قلوبكم بالرحمة .

التدبر والتأمل والتفحص لقراءة القرآن .

ولكن قراءة القرآن لا ينبغي أن تكون هكذا تلاوةً وكفى من دون فهم ، ولا تدبر ، ولا تأمل ، ولا تفحص ، ولا إدراكٍ لما تقرأ .

هذه آية فيها أمر ؛ هل أنت عند الأمر ؟

وهذه آية فيها نهي ؛ هل أنت عند النهي ؟

وهذه آية كونية فيها موعظة ؛ هل أنت عند الموعضة ؟

وهذه قصة تاريخية فيها عبرة ؛ هل أخذت منها العبرة ؟

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْلَاهَا ﴾

[سورة محمد الآية : ٢٤]

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾

[سورة النساء الآية : ٨٢]

وردت هذه الآية مرتين في سورة محمد وسورة النساء :

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾

[سورة النساء الآية : ٨٢]

لكان التناقض ، وكانت المبالغة ، لكان البعد عن الحقيقة ..

﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾

[سورة النساء الآية : ٨٢]

أيها الإخوة المؤمنون ؛ ربنا سبحانه وتعالى يقول :

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرَنَا الْقُرْآنَ لِذِكْرِ فَهُلْ مِنْ مُّذَكَّرٍ ﴾

[سورة القمر الآية : ١٧]

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾

[سورة الأنعام الآية : ١]

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا ﴾

[سورة الكهف الآية : ١]

كأن القرآن الكريم يعدل خلق السماوات والأرض ..

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾

[سورة الأنعام الآية : ١]

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾

[سورة الكهف الآية : ١]

﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَمَهُ الْبَيِّنَ ﴾

[سورة الرحمن الآيات : ٤-١]

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾

[سورة الحاقة الآيات : ٣٩-٣٨]

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لِقَسْمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لِقَرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمْسِهِ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾

[سورة الواقعة الآيات : ٧٥-٧٩]

أيها الإخوة المؤمنون ؛ ربنا سبحانه وتعالى أنت على أولئك الذين يتلونه حق تلاوته ، ومن حق تلاوة إتقان النطق به ، معرفة مخارج الحروف وأماكن الوقوف ، من حق تلاوته أن تقرأه وأن تمتلكه ، من حق تلاوته ألا تمسه إلا وانت متواضي ، من حق تلاوته التفكير في معانيه ، من حق تلاوته تطبيق أمره ، والبعد عن نهيه ، والاتزان بقصصه ، والاعتبار بغيره ، والتأمل في آياته ، هذا من حق تلاوته ..

﴿ الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾

[سورة البقرة الآية : ١٢١]

وفي آية أخرى :

﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾

[سورة الفرقان الآية : ٣٠]

من هجر القرآن هجر تلاوته ، ومن هجر القرآن هجر تدبره ، ومن هجر القرآن هجر العمل به.

الخشوع في قراءة القرآن .

أيها الإخوة المؤمنون :

﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَائِشًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾

[سورة الحشر الآية : ٢١]

الجبال يخشع له ، الصخر الجلمود يخشع له ، فما لقب هذا الإنسان فهو أشد قساوة من الصخر؟!.

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾

[سورة الحديد الآية : ١٦]

ربنا سبحانه وتعالى يقول :

﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾

[سورة المزمل الآية : ٢٠]

﴿ وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾

[سورة المزمل الآية : ٤]

يا أيها الإخوة الأكارم ؛ يقول عليه الصلاة والسلام :

((من قرأ القرآن ثم رأى أن أحداً أوثى أفضل مما أوتي ، فقد استصغر ما عظمه الله))

[تخيير أحاديث الإحياء عن عبد الله بن عمر]

و ..

((ما من شفيعٍ أفضل منزلةً عند الله تعالى من القرآن الكريم))

[تخيير أحاديث الإحياء]

و ..

((لو كان القرآن في إهابٍ – أي في جلدٍ – ما مسّته النار))

[الجامع الصغير]

و ..

((أفضل عبادة أمتى تلاوة القرآن))

[الجامع الصغير]

و ..

((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))

[الجامع الصغير عن سعد]

و ..

((من شغله القرآن عن دعائي ومسئلتي ، أعطيته أفضل ثواب الشاكرين))

[تخریج أحادیث الإحياء]

.. و ..

((ثلاثة يوم القيمة على كثبٍ من مسٍكٍ أسود لا يهولنَّهم الفزع الأكبر ، ولا ينالهم الحساب ؛
رجلٌ قرأ القرآن ابتغاء وجه الله تعالى ، ورجلٌ أَمَّ قوماً وهم به راضون))

[تخریج أحادیث الإحياء]

.. و ..

((أهل القرآن أهل الله وخاصته))

[الجامع الصغير عن أبو القاسم بن حيدر]

.. و ..

((إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد ، فقيل : يا رسول الله وما جلاؤها ؟ فقال : تلاوة القرآن
وذكر الموت))

[تخریج أحادیث الإحياء عن ابن عمر]

((إن القلوب لتصدأ))

أي أحياناً تتقبض ، أحياناً تحس أن نفسك لا تسعها الأرض ، تضيق عليك الأرض بما رحبت ،
تحس أن الأمور المتعلقة بك ليست على ما يرام ، تحس أنك متضايق ، هذا هو صدأ القلوب .

((إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد ، فقيل : يا رسول الله وما جلاؤها ؟ فقال : تلاوة القرآن
وذكر الموت))

[تخریج أحادیث الإحياء عن ابن عمر]

لأن الموت يضع حدأً لكل الطموحات ، ويوضع حدأً لكل المشكلات ، ينهي الطموحات وينهي
المشكلات ، فإذا كنت من أهل القربات سعدت في روضات الجنات .

أيها الإخوة المؤمنون ... من الأحاديث الدقيقة قول النبي عليه الصلاة والسلام :

((لا يحزن قارئ القرآن))

كيف يحزن والأمر كله لله ؟

كيف يحزن وهو الغني ؟

كيف أخشى الفقر وأنا عبد الغني ؟

كيف تخشى عدوك وأنت عبد القوي ؟

كيف تخشى تقلبات الزمان وأنت عبد الله ؟

وعبد الله سبحانه وتعالى يدافع الله عنه ..

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾

[سورة الحج الآية : ٣٨]

لذلك قال عليه الصلاة والسلام :

((لا يحزن قارئ القرآن))

((من جمع القرآن متى معه الله بعقله حتى يموت))

[كنز العمال عن أنس]

لا يمكن أن يصاب قارئ القرآن بالخرف . إذا أردت شيخوخة كالشباب فتعلم كتاب الله عزّ وجلّ ، وقد قال عليه الصلاة والسلام :

((القرآن غنىً لا فقر بعده ولا غنىً دونه))

[الدر المنشور في التفسير المأثور]

وقد مرَّ سيدنا عمر ، رضي الله عن عمر ، برجلٍ عاطلٍ عن العمل ، كَلَّ على الناس يقرأ القرآن في النهار ، فقال رضي الله عنه :

((إنما أنزل هذا القرآن ليعمل به ، أفتخذت قراءته عملاً ؟ لأن اليد العليا خيرٌ من اليد السفلية))

وسيدنا أبو هريرة يقول :

((إن البيت الذي يتلى فيه القرآن اتسع بأهله ، وكثير خيره ، وحضرته الملائكة ، وخرجت منه الشياطين ، وإن البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله ، وقلَّ خيره ، وخرجت منه الملائكة ، وحضرته الشياطين))

أعيد عليكم هذا الحديث فلعله شفاءً لما في البيوت ، البيوت التي تشكوا الخصم ، المشاحنة ، البغضاء ، ضيق الأفق ، عنف القول ، الغضب الشديد ، هذه البيوت خرجت منها الملائكة ودخلتها الشياطين ، فإذا أردت أن تخرج الشياطين وتدخل الملائكة فاقرأ القرآن في بيتك ، ولا تجعل البيت كالقبر ؛ للطعام والشراب والنوم فقط .

((إن البيت الذي يتلى فيه القرآن اتسع بأهله ، وكثير خيره ، وحضرته الملائكة ، وخرجت منه الشياطين ، وإن البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله ، وقلَّ خيره ، وخرجت منه الملائكة ، وحضرته الشياطين))

وسيدنا عمرو بن العاص يقول :

((كل آيةٍ في القرآن درجةٌ في الجنة ، ومصباحٌ في البيت))

أفتح يا أخي المؤمن أن يكون بيتك مظلماً ؟

وسيدنا عمرو بن العاص أيضاً قال :

((من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه ، إلا أنه لا يوحى إليه))

وسيدنا الحسن قال :

((واللهِ ما دون القرآن من غنىً ولا بعده من فاقة))

والفضيل بن عياض — دققاً في هذا القول — يقول :

((ينبغي لحامل القرآن ألا يكون له إلى أحد حاجة ، فينفي أن تكون حواجز الخلق إليه ، وحامل القرآن حامل راية الإسلام ، لا ينبغي أن يلهمو مع من يلهمو ، ولا أن يسهو مع من يسهو ، ولا أن يلغو مع من يلغو تعظيمًا لحق القرآن))

والإمام العكبري الذي ألف كتاباً في إعراب القرآن يقول :

((تؤخذ ألفاظه من حفاظه ، وتؤخذ معانيه من يعانيه))

والإمام الباهلي يقول :

((لا يغب الله قلباً هو وعاء القرآن))

وقيل لبعض النساء وقد دخلوا عليه ، فرأوه وحيداً فقيل له : ألا أحد هنا نستأنس به ؟ ، ألا أحد في بيتك نستأنس به ؟ نتكلم معه ؟ فمدّ يده إلى المصحف ووضعه في حجره . استأنس بهذا الكتاب ، ليكن رفيقك في السفر ، وفي الحضر ، وفي كل أطوار حياتك .

أيها الإخوة الأكارم ؛ حاسبو أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم ، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا ، وسيتخطى غيرنا إلينا فلنأخذ حذرنا ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأماني .

والحمد لله رب العالمين

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمدًا المبعوث رحمةً للعالمين.

السمكة الممرضة :

أيها الإخوة المؤمنون ؛ أحد علماء البحار كان يركب مركبة أبحاث تحت سطح البحر ، لفت نظره أن سمكة كبيرة خرجت من سربها ، واتجهت إلى سمكة صغيرة ، فتصور كما هي العادة أن هذه السمكة الكبيرة توجهت إلى الصغيرة لتأكلها ، ولكنه وجد أنها وقفت إلى جانبها ، وبدأت السمكة الصغيرة تأكل من حرشف الكبيرة ، سجل عنده هذه الظاهرة .

بعد عشرة أعوام تقريباً ، اكتشفت حقيقة مذهلة وهي : أن هذه السمكة الصغيرة متخصصة في علاج أمراض الأسماك كلها ، وكان عهداً وميثاقاً غير مكتوب بين أسماك البحر ، يقرر أن هذه السمكة الصغيرة ، المتخصصة بمداواة أمراض السمك الخارجية ، لا ينبغي أن تؤكل ، لذلك أجريت بحوث كثيرة ، وتتبع العلماء مواطن هذا السمك ، الذي أعطوه اسمًا خاصاً ، هذا السمك جعل الله عز وجل غذاءه على التقرّحات والإنتانات والطفيليات والفطريات التي تتوضع على حرشف الأسماك الكبيرة . فالأسماك الكبيرة تتجه إليها لمعالجتها من أمراضها ، وكان هناك عرفاً وامتناناً .

بل إن بعض الحالات الغريبة ، التي سجلت وصورت ، أن سمكة كبيرة كانت تشكو قرحةً في فمها ، فتحت لها فمها ، ودخلت هذه السمكة الممرضة آمنةً مطمئنةً ، لمعالجتها من هذه القرح ، وفي الوقت نفسه هاجمت هذه السمكة – التي تعالج – سمكةً أكبر منها لتأكلها ، فما كان منها إلا أن أخرجت من فمها هذه السمكة التي تمرضها ، وولت هاربةً .

ما هذا العُرف ؟ وما هذا العَقد ؟ وما هذا الميثاق ؟ وما هذا القانون الذي هو مُطبقٌ في كل أنحاء البحار ؟ أن هذه السمكة التي خلقها الله ، مزوّدةً بمنقارٍ دقيقٍ يصل إلى أدقّ الثنايا ، وأن هذه السمكة جهازها الهضمي يتقبل الفطريات ، والقرحات ، والإنتانات ، وما شاكل ذلك ، وهو غذاء لها ، وأن هذه الأسماك الكبيرة تتجه إليها حينما تشکوا من تقرحاتٍ ، بسبب ما يحدث بين الأسماك من احتكاك ، أو من معارك أحياناً .

الشيء الذي يلفت النظر ، أنه إذا كثرت هذه الأسماك أمام السمكة الصغيرة ، صفت وراء بعضها بعضاً ، وكأنها مجتمعٌ متحضرٌ ؛ ليس هناك ازدحام ، ولا تراحم ، ولا تدافع ، ولا سباب ، ووقفت هذه الأسماك الكبيرة ، وقد سجلت هذه الصورة بضعة عشرات من الأسماك ، تقف وراء بعضها بعضاً ، تنتظر دورها في المعالجة ، وقد تستغرق المعالجة دقيقةً أو أكثر ، وتتصرف إلى حال سبيلها .

يا أيها الإخوة المؤمنون ... هذا خلق الله ، فأروني ماذا خلق الذين من دونه ، مليون نوع من السمك ، من أعلمهم جميعاً أن هذه لا تؤكل ، هذه لا يعتدى عليها ، هذه تقوم بمهمة إنسانية ، من أعلمها ؟ هل هذه الأسماك عاقلة ؟

﴿ قَالَ فَمَنْ رَبَّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾

[سورة طه الآيات : ٤٩-٥٠]

أيها الإخوة المؤمنون ؛ نفكروا في خلق السماوات والأرض ، فهو باب كبير تتعرفون إلى الله من خلاله ، تفكروا ، دققوا ، لا يأكل أحدنا الطعام كما يأكل عامة الناس ، فكر في طعامك ، فكر في شرابك ، فكر في حاجاتك ، من سخرها لك ؟ من جعلها متوافرةً أمامك ؟ اللهم أرنا نعمك بكثرتها لا بزوالها .

الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك اللهم لنا فيما أعطيت ، وقنا واصرف عنا شرّ ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك .

اللهم أعطنا ولا تحرمنا ، وأكرمنا ولا تُهنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا . واقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا بها جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، ومتّعنا اللهم باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحبيتنا ، واجعله

الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادنا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا .

اللهم اغفر ذنوبنا ، واستر عيوبنا ، واقبل توبتنا ، وفكّ أسرنا ، واحسن خلاصنا ، وبليغنا مما يرضيك آمانا ، واحتם بالصالحات أعمالنا، مولانا رب العالمين .

اللهم أعنَا على الصيام والقيام ، وغض البصر وحفظ اللسان ، وأدخلنا الجنة بسلام .

اللهم بارك لنا في شهر رمضان وأعنا فيه على الصيام والقيام، وغض البصر وحفظ اللسان ، وأدخلنا الجنة بسلام ، مولانا رب العالمين.

اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين ، وانصر الإسلام وأعز المسلمين ، وخذ بيدهم إلى ما تحب وترضى ، إنه على ما تشاء قادر ، وبالإجابة جدير .

والحمد لله رب العالمين